

شرح رياض الصالحين ٣٧٣ - باب جواز البكاء على الميت - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله قولوا ايها الاخوة

الاخوات نواصلوا قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب ما يقال عند - 00:00:01

الميت وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد

عبدي؟ فيقولون نعم. فيقول فماذا قال عبدي؟ فيقولون حمدك واسترجع - 00:00:21

فيقول الله تعالى ابنوا لعبي بيتك في الجنة وسموه بيت الحمد. رواه الترمذى وقال حديث حسن هذا الحديث فيه بشري عظيمة. لمن

فقد ولده فقد الولد كسرة في القلب وهو من اشقر المصائب على نفس الوالدين كما قال الله تعالى - 00:00:49

لملائكته قبضتم ولد عبدي؟ قبضتم ثمرة فؤاده قلب الوالدين يتفتر عنده فقد الولد ولكن هذه الدنيا دار ابتلاء. الذي خلق الموت

والحياة ليبلوكم. ايكم احسن عملا. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:21

فقد كل اولاده في حياته الا فاطمة رضي الله عنها فتوفيت بعده بستة اشهر من فقد آا ولده فله في رسول الله صلى الله عليه وسلم

احسن اسوة وتأمل يقول فماذا قال عبدي؟ فيقولون حمدك واسترجع. فهذا الواجب على العبد عند المصائب ان - 00:01:45

احمد الله تعالى على كل حال. كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال فيحمد الله تعالى عند

المصيبة وكذلك عند النعمة قل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. فالله تعالى هو المحمود على كل حال - 00:02:14

قالوا على كل شيء المحمود في السراء والضراء، لأن الله تعالى لا يقدر على عبده شيئا الا وفيه المصلحة لعبد من تكثير سيناته ورفع

درجاته. محمد الله تعالى على كل حال - 00:02:33

وتأمل كيف اذا قال العبد الحمد لله وقال انا لله وانا اليه راجعون. يقول الله تعالى ابنوا لعبي بيتك في جنة وسموه بيت الحمد.

وسموه بيت الحمد بهذه كرامة من الله تعالى لعباده - 00:02:51

الذين يحمدون الله تعالى ويسلمون الامور اليه جل وعلا. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يقول الله تعالى ما لعبي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل - 00:03:11

الدنيا ثم احتسبه الا الجنة. رواه البخاري. قال وصفيه هو يعني الحبيب المصاب الولد والاخ والزوجة وكل من يحبه. فاذا فقد من

يحب في الدنيا واحتسب الاجر والثواب فما يكون له جزاء عند الله الا الجنة. ما لعبي مؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل

الدنيا ثم احتسبه الا الجنة - 00:03:31

وهذا من محبة الله تعالى لعباده. الله تعالى يعلم ان هذه المصائب يكرهها المؤمن تأمل في آآ حديث الولي عندما آآ قال النبي صلى

الله عليه وسلم عن الله في الحديث القدسي قال - 00:04:01

اه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فاذا احبيته كنت سمعه الذي اسمعوا به وبصره الذي يبصر به ويده التي

يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألكني لاعطينه ولئن استعاذه لاعيذنه - 00:04:25

يعني هذا لكمال محبتي للرب لعبد جل وعلا انه يوفقه ويسدده ويجعله لا يسمع الا ما يحب العبد ايضا هو لا يريد الا ما يحبه الله. ثم

تأمل بماذا ختم الحديث. قالوا الله جل وعلا يقول وما - 00:04:45

ما ترددت في شيء انا فاعله والتردد هنا ليس من باب ما يكون عند البشر من التردد بسبب بالجهل لا هذا منفي عن الله. الله تعالى ينزع عن صفات النقص. لكن المقصود تردد يعني اذا كان هناك آآ - 00:05:05

الطرفين واستويا في يعني الفعل وعدم الفعل فهذا يقال عنه تردد. فقال وما ترددت في شيء انا فاعله تردد في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساعته. لكن لابد - 00:05:25

اما الكيف يعني عظم مكانة هذا العبد عند الله. حتى ان رب العالمين لا يريد ان يسيء عبده المؤمن. يقول ما رددت في شيء انا فاعله كتردد في قبض روح عبدي المؤمن. لماذا؟ لأن الموت مكره عند البشر - 00:05:45

ولكن لا بد منه يكره الموت واكره مساعته. لا اريد ان اسيئه فيفي من هذا ان الله تعالى يلطف بعده ويريد ان يبشرك. يريد ان ترضى يريد ان تفرح سبحانه جل وعلا انظر الى كرم الله وبره واحسانه ولطفه بعباده - 00:06:09

ولذلك هنا يعلم ان قبض ولد العبد او صفية من اهل الدنيا هذا فيه كسرة شديدة على المؤمن والله تعالى يكره هذا للمؤمن لكن لا بد من هذا هذه الدنيا دار ابتلاء الابتلاء ما يكون الا بهذا. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع - 00:06:34

ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فالعبد يبتلى في جسده في ماله في ولده في اهله. لكن يسلم الامر لله. الله تعالى يبتلي عباده بما يشاء - 00:06:54

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهو الرب جل وعلا ونحن عبيده يتصرف فيما يشاء الدنيا هذه ليست جنة حتى نحصل فيها على كل ما نتمناه لها وطن نفسك على - 00:07:14

حصول البالايا والمصائب فبها يبصر العبد ويرضى. وغدا يكون التعيم العظيم عند الله تعالى واللقاء بالاحبة والاهل. وتنتهي هذه الدنيا الامها واحزانها. وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. ان ربنا لغفور شكور. الذي احلنا دار المقامات من فضله. لا - 00:07:33 فيها نصب ولا مسنا فيها لغوب فاذا الله تعالى يكره هذا لعبد المؤمن لكن لا بد من البلاء لابد من الموت فالمسلم بذلك يعرف انه عظيم رحمة الله تعالى به ومحبته له هذا والله - 00:07:57

مما يجعل مؤمن يقبل على الله يفرح بربه جل وعلا. قال وعن اسامه بن زيد رضي الله عنه قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت - 00:08:18

كان يحضر روحه ستخرج فقال للرسول يعني الذي ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم ارجع اليها فاخبرها ان لله الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث - 00:08:38

متفق عليه يعني ثم بعد ذلك آآ اصرت ان يأتي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم وبكي وقال هذه رحمة يعني كما في تكميلة الحديث فتأمل كيف قال ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى - 00:09:00

هذا امانة لذلك اه ام سليم رضي الله عنها عندما مات ابن لها صغير اما الكيف لما جاء زوجها ابو طلحة وكان متعلقاً بهذا الولد وهو طفل رضيع او في الفطام - 00:09:25

آآ ما ارادت ان تسيئه هذى امرأة عجيبة كيف تعظم من حق زوجها؟ والطفل في الغرفة لكنه مسجى ولا يدرى سأل عنه فقالت الحمد لله ساكن. تقصد انه ميت وهو يفهم انه قد تعافي من المرض ساكن - 00:09:46

تخيل ولدها الميت في غرفتها وغضته سجته. ثم قدمت العشاء لزوجها. تعرف حق الزوج وجاء من عمله متعبا. يريد ان يرتاح تتمتع في بيته فقدمت له العشاء. ثم تزييت له حتى اصابها واتها - 00:10:13

يعني تقول اي مشاعر عند هذى المرأة داست على مشاعرها وعلى قلبها حتى ترضي زوجها تعظيمها لحق الزوج. وابنها بجانبها ميت اي قلب تحمله هذه المرأة العجيبة ام سليم رضي الله عنها. لكن هكذا تحتسب الاجر عند الله. هي تعلم ان اه - 00:10:38

الطفل هذا خلاص مات مات وتوقف الحياة وقالت خلاص وحزن لا تأمل كيف يعني تتقرب الى الله بهذا ثم بعد ان انتهى الزوج شبع منها وتمتع بها - 00:11:03

قالت له يا ابا طلحة اريت لن ان لو ان قوما اغاروا قوما عارية. ثم استردوها منهم كان لهم الحق في ذلك ظلموهم؟ قال لا لهم الحق

فقالت له فاحتسب ولدك - 00:11:23

هذا هو ولدك عارية امانة من الله واخذ هذه الامانة. احتسب ولدك فغضب عليها كيف فعلت ما فعلت وثم تقولين ولدي مات وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح فلما اخبره - 00:11:44

قال بارك الله لكم كما في ليلتكما دعا لها بالبركة فانجبت بعد ذلك من هذه الليلة حملة وانجبت ولدا سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ثم هذا عبد الله كان من صلبه تسعه من الولد كله من حفاظ القرآن الكريم. وكل من علماء الدين والحديث - 00:12:03 من شهر مسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الراوي المعروف في الكتب الستة هنا في اسانيد الحديث من نقل لنا سنن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة - 00:12:28

يروبي احاديث كثيرة سبحانه الله بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وببركة احتساب هذه المرأة اكتسبت الاجر عند الله. عجيب الشاهدان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا لله ما اخذ وله ما اعطي. وطن نفسك على هذه الحقيقة. كل شيء في الدنيا عارية - 00:12:44

والعارية لابد ان تكون مستردة. ان لله ما اخذ وله ما اعطي ما لك عارية وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انت مستخلف عن هذا المال هذا المال ليس بمالك مال الله المال مال الله - 00:13:06

اعطاك الله تعالى هذا المال حتى تنظر كيف تعمل فيه ولدك عاري عندك. وهكذا ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطي. وكل شيء عنده باجل مسمى. فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة - 00:13:24

يستقدمون وكل شيء عنده بمقدار الموت لا بد يأتي يأتي تعدد الاسباب والموت واحد فهذه الاجال الله تعالى كتبها هذا يموت وهو صغير، هذا يموت وهو كبير، هذا يموت وهو شيخ هرم. الامر لله - 00:13:43

ما يقال لا هذا الله ما اعطاه فرصة هذا وهو صغير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون العبد يسلم امره الى الله تعالى مهما كان سبب الموت خطأ طبي كما يقولون او حادث او فلان دهسه في الطريق او سقط ومات - 00:14:08

هذا كله بتقدير الله. الكل سواء حتى هذا الذي ساق السيارة بسرعة ودهس الولد الله تعالى قدر في هذه اللحظة ان يسرع وان يصادف الولد في طريقه هذا بتقدير فالعبد ما له الا ان يسلم امره الى الله ويرضى بقضاء الله وقدره - 00:14:29

هذا اليمان بالقدر خيره وشره. تكون القلوب فيها الرضا بالله. رضيت بالله ربا. وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا تقول حقا من قلبك. لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم اليمان. من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد - 00:14:53

محمد صلى الله عليه وسلم نبيا. حقا السعادة في الرضا ترضى بكل شيء في حياتك ترضى بضيق عيشك شدة حالك الم مرضك فقد ولدك باي شيء الذي يرضي يشعر بالسعادة - 00:15:13

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا قنעה الله بما اتاها. اهم شيء القناعة والرضا رضي الله عنهم ورضوا عنه، هذا نعيم اهل الجنة - 00:15:31

ان هو سر السعادة فيها فاذا وكل شيء عنده باجل مسمى بحكمة من الله وتقدير من الله سابق اذا فمروا فلتتصبر ولتحتسن متفق عليه قال باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة - 00:15:44

قال اما النياحة فحرام. وسيأتي فيها باب في كتاب النهي ان شاء الله تعالى النياحة رفع الصوت بالبكاء. هذا لا يجوز لأن فيه شيء من التسخن على قدر الله ولذلك جاء في اثر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو اخذ جمرة من نار فامسها حتى تحرق لساني - 00:16:15

احب الي من ان اقول لشيء قدره الله ليته لم يكن كم نحن نقول يا ليت ما حصل كذا يا ليت حصل كذا كل شيء عنده بمقدار تأدب مع ربك. الله تعالى يقدر ما يشاء - 00:16:40

وما تشاوون الا ان شاء الله رب العالمين فيرضى المسلم ويسلم امره الى الله. اما الذي يصرخ كأنه يتتسخ على رب العالمين وذلك كما قال ايضا بعض السلف قال من شق آآ جيبه عند المصيبة ولطم آآ يعني - 00:16:59

خدہ قال حالہ کحال من اخذ رمحا یرید ان یحارب الله. یعنی ایش یرید هذا الانسان؟ لما یشق رمح یعنی ثیابه ویصرخ ویضرب ایش یرید ان یعنی والعياذ بالله یعتدی علی ربه من انت؟ انت فقیر مسکین مسخر لله تعالی. ناصیتك بید الله - 00:17:22

ما لک الا ان ترضی لها تشعر بالطمأنينة والراحة. قال واما البکاء فجاءت احادیث کثیرة بالنهی عنہ. وان المیت یعدب بکاء اھله. وهي متاؤلة ومحمولة علی من اوصلی به. هذا جواب بعض اهل العلم. ولا - 00:17:44

وزیرة وزراء اخري فمعنی ان ان المیت یعدب بکاء اھله علیه یعنی اذا وصاهم. لان كانوا في الماضي يتفاخرون بهذا والمیت والان بکی بکت علیه البواکی بعضهم والعياذ بالله یوصی - 00:18:06

اھله ان ییکوا علیه. وان یکترووا البکاء علیه. لا. اذا وصی هذا یکون له الاتم. یعدب بکاء اھله علیه وايضا بعضهم قال العذاب هنا ليس من باب العقوبة. وانما كما قال النبی صلی الله علیه وسلم السفر قطعة من العذاب. كذلك یعنی یعدب بکاء اھله علیه - 00:18:25

یعنی یلام ویعاتب. لما یبکی بعض الاھل ویقول وا سنداه واجبلاه وناصراه فتعاتبھ الملائکة. تقول انت کذا انت کذا، فیشعر في قلبه باللم بحسرة. اه واهل ییکون علیه - 00:18:49

قال والنهی انما هو عن البکاء الذي فیه ندب. او نیاحة یعنی الندب لما یقول یعنی یذكر ما یعنی محاسن المیت واجب له ولكن مع اه رفع الصوت اما لو ذکر بعض المحاسن آآ یعنی فلا بأس. آآ فاذا كان هذا على سبيل التسخّط والنّيّة هو المحرّم - 00:19:11

قال والدلیل على جواز البکاء بغير ندب ولا نیاحة احادیث کثیرة منها عن ابن عمر رضی الله عنہما ان رسول الله صلی الله علیه لما عاد سعد بن عبادة رضی الله عنه ومعه عبدالرحمن بن عوف ومعه عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص - 00:19:38

وعبدالله ابن مسعود رضی الله عنہم. فبکی رسول الله صلی الله علیه وسلم. فلما رأى القوم بکاء رسول الله صلی الله علیه وسلم بکوا فقال الا تسمعون ان الله لا یعدب بدموع العین ولا بحزن القلب ولكن - 00:19:58

عدبوا بهذا او یرحم. واشار الى لسانه. متفق علیه یعنی اذا ناح العبد اه ندب میته وصرخ وجبلها وسندا وكذا. هنا العذاب یکون بهذا قال وعن اسامیة بن زید رضی الله عنہما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا تکملة الحديث الذي مر معنا قریبا. عندما مات ابن - 00:20:18

لاحدى بنات النبی صلی الله علیه وسلم. فارسل اليها ان لله ما اخذ وله ما اعطی. ثم هي اصرت ان یأتی فجاءها رسول الله صلی الله علیه وسلم. قال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت - 00:20:48

افاضت عینا رسول الله صلی الله علیه وسلم. وکأن هذه زینب رضی الله عنہا آآ یعنی ولدت غلاما آآ ابنا صغیرا ومات یعنی وهو صغیر. ففاضت عینا رسول الله صلی الله علیه - 00:21:09

فقال له سعد ما هذا يا رسول الله؟ ظنوا ان هذا یعارض الرضا والتسلیم لقدر الله فقال هذه رحمة جعلها الله تعالی في قلوب عباده. وانما یرحم الله من عباده الرحماء. متفق علیه. هذا - 00:21:27

بكاء رحمة وعن انس رضی الله عنہ ان رسول الله صلی الله علیه وسلم دخل على ابنه ابراهیم رضی الله عنہ وابن ابراهیم من ماریا القبطیة رضی الله عنها قال وهو یجود بنفسه - 00:21:46

تأمل في حال النبی صلی الله علیه وسلم اخذ ابنه وادا به یجود بنفسه روحه تخرج وهو بين يدي رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا املك له شيئا - 00:22:05

وهو رسول الله صلی الله علیه وسلم واکرم الخلق عند الله. قالوا وهو یجود بنفسه فجعلت عین رسول الله صلی الله علیه وسلم تذرغان فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله - 00:22:18

فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العین تدمع. والقلب یحزن. ولا نقول الا ما یرضی ربنا وان بفارقك يا ابراهیم لمحزونون. رواه البخاری وروی مسلم بعضه. والاحادیث في الباب کثیرة في الصحيح - 00:22:35

مشهوره والله اعلم هکذا قال ان العین تدمع والقلب یحزن هذه طبیعة الانسان ولا نقول الا ما یرضی رب هذا المقصود. وان بفارقك يا ابراهیم لمحزونون فجمیل ان یجمع المسلم بين الصبر والرحمة - 00:23:21

ولهذا يذكر عن الفضيل ابن عياض رحمة الله انه لما مات ولده اظهر الفرح من باب كمال الرضا علق بعض اهل العلم قال لكن حال نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل - [00:23:44](#)

لماذا؟ لانه وافق قول الله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة هذا موقف فيه رحمة فيه شفقة العين تدمع اما انسان يكون متصلبا شديدا يغالت نفسه ويخالف فطرته ويضحك عند - [00:24:07](#)

ولده او يفرح بهذا بعيد عن الرحمة وان كان عنده صبر لكن ليس عنده رحمة لكن الكمال كان في اجتماع الامررين ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:24:32](#)

نسائله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:52](#)